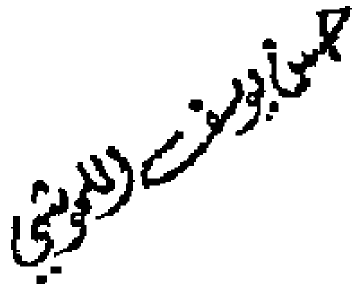
دمٌ في أوردةِ التفّاح

شعر



جابر نور سلطان

مجلس الثقافة العام



دمٌ في أوردة التفاح

إصدارات

مجلس الثقافة العام

دمٌ في أوردة التفاح

شعـــر

جابر نور سلطان

الناشر

مجلس الثقافة العام

اسـم الكـتاب	دم في أوردة التفاح (شعـر)
اسـم المؤلـف	جابر نور سلطان
سـنـة النـشـر	2008 م
رقـم الإيـداع	804 / 2008 م
الترقيم الدولي	1 - 727 - 38 - 9959 - 978
تصميم الغلاف	علي العباني
لـوحـة الغلاف	علي العباني
التنفـيذ الفنـي	دار قـبـاء الحديثة - القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

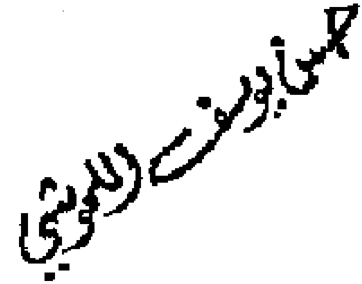
ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005@Yahoo.ca



الإهـــداء

إلى أطفال ليبيا الـمحقونـين

غدراً بفيروس الإيدز..

الـمعلّقة أهدابهم بالحلم ..

أشاطركم حلمكم .. وأقاسمكم الـمستحيل ..

وأكذّب ما يُشاع عن عتمة مُقبلة

ليبيا

(ليبيا) قصة كبيرة من الفرح
(ليبيا) حقل شاسعٌ من
الدهشة والحنين
(ليبيا) شغف باسقٌ ..
مساحةٌ ممتدةٌ من العجبْ
(ليبيا) امرأة الطربْ
تصطف إلى جوارها
جرار البِّرْ
(ليبيا) أريكة من الشّعر
الرفيع .. أرجوحة من

النثر البديع

ليبيا امرأة الربيع

قصة طويلة هذه الحسناء

تقول أمي إنها شجرة

جذرها في القلب

وفرعها في السماء

وتقول (زينب) إنها

صهوة من البنفسج

(ليبيا) كل الكلمات

الفارهة

هذا الوقت البهيج

اندلاع الأريج
وملاثمة الندى لوجنة الزهر
(حكاية جميلة
سدة أنيقة
جلبة من الرّقي
(ليبيا) قُبلة العسل النقي.

* * * *

« زينب » بوح البنفسج

هــوىً علــى هــوىً علــى هــوانــا
مَــنْ بعثــر الــربيع في خطانـــا ؟
مَنْ أيقـظ البنفسـج الذي غفـا
مَـــنْ نـــبّه الـــورود والـــريحانا؟
مَـن خـبّأ الدمـوع عـن عيونـنـا
وصـــــادر الآلام والأحـــــزانا؟
مَـنْ ضـلّل الـزمان عـن دروبـنـا
فلـم نـــزل بـــراعمًا .. ريعانـــا؟
مَـن حمّـل النـسيم بـوح شـعرنا
ووزّع الأقمـــــار في سمانـــــا ؟

مَنْ أسكن النجوم في أحلامنا

حتى وشت للصبح ملتقانا؟

مَنْ علّم العنادل ألحاننا

فتدافعت ترنو إلى مسرانا؟

مَنْ خاطب الفيروز في أعماقنا

وغازل الياقوت والمرجانا؟

مَنْ أشعل القنديل في محرابنا

ورتّل الإنجيل والقرآنا؟

الحبُّ لولا الحبّ ما تبسّمت

شفاهنا ولا حلت رؤانا

الحبّ حسب الحب أنّ

ظلّه مقيلنا وأنّه مثوانا

* * * *

أنثى جديدة في حياتي

أنثى جديدة ... أنثى لذيذة

تلوح أمامي

كحبة كرزِ

تلامسُ ثغري

كقطعة موزِ

أنثى لذيذة

تقول عليّ :

" أناها " وإنّي

أسير هواها

تهذِّب شعري

على مبتغاها

تثور إذا

ما غازلتُ سواها

تفرض حظر التجول عليّ

على شفتيَّ .. على عينيَّ

حدود خُطاي.. خطاها

تلملم شيبي .. ترتب

كتبي

إذا ما شكوتُ تكون

بقلبي

أنثى جديدة .. أتوق إليها

كأني وليدٌ على راحتيها

أنثى جديدة كحبة لوزٍ

كقطعة موز

أنثى جديدة .. تلوح أمامي

حدود خطاي خطاها

إذا ما غضبت تراود غضبي

إذا ما طربت تغازل

طربي

أنثى جديدة

تطوّق عنقي

كما الياسمين

تطوف بعمري

كما الرياحين

تقول عليَّ

" أناها "

وإنّي أسير

هواها

وإني لست

أباها

فحسب

* * * *

امـــضِ

امضِ
وسنا عينيك
اسْتَبْقِ
امضِ
ودعيني أروح
وأستلقي
على وجدي
على شوقي
على خجلي
على قلقي
على شغفي

على نزقي

امضِ

معشوقة هذا القلب

عصفورة

هذي الروحْ

أرجوحة هذا العمرِ

المتبقي

امْضِ لا شيء لديّ

سوى ورقي

أرسله إليكِ

كما طفلٌ

يستبقُ الخطو

إلى العشقِ
أرسله إليكِ كما طيفٌ
يتسلل في غبش الغسقِ
أرسله إليك
كما وجعٌ لاح
وانداح في
الأفق
امضِ وسنا عينيك
استبقِ
في حبّة قلبي .. وفي حدقي
امضِ أكثر أكثر أكثر
حتى تلتصقي

بشغاف الروح

وتتسقي

بالحلم السادرِ

والشوق الهادرِ

في طيّاتِ الشفقِ

* * * *

قطّة مسالمة

لا شيء يوقظ دهشتك
لا شيء يستفز ذهولك
هكذا تنام هانئة
مفاتنك
هكذا تستلقين مثل
أي قطة مسالمة
هكذا أمنك
مستتب
فلا لصوص
ولا فرسان
لا قرصان

لاشيء سوى

القلق

ومناطق آمنة

تستريح كيفما اتفق

* * * *

لا شيء يخدش مرآتك

لاشيء يزعج مناماتك

هكذا تستلقين مثل

أي قطة ناعمة

باردة مسالمة

يفوح عطرك نحو لاشيء

وتنهض مباهجك نحو لا مواعيد

تروحين لا جديد

وتجيئين لا جديد

تستلقين كما أي

كومة من جليد

تنام الرتابة

على صدرك

وتصحو البلاهة

على ثغرك

ويغزل الصمت

دقائقه المملة

على خصلات شعرك

لا شيء يوقظ دهشتك

هكذا يمر الفرسان

من أمامك

نحو موقعة طازجة

أيتها الغزوة المنسية

لا صهيل في حناجر مهرك

ولا صخب في سلال زهرك

يموت الماء على عتبات

بيدرك

ويلفظ الموسم عند

مشارف روضتك

هكذا تستلقين مثل

نجمة قصية

مثل ساحة مقصية
تتخطى بعيدًا عنك
كلُّ الخيول الفتية

* * * *

شهد

ذاكرتي الصغيرةُ
أرشقها في مقدّمة
القلبْ
طريَّةٌ مثلُ وجنةِ
الوردْ
عذبةٌ مثلُ قطرةِ
الشّهدْ
تلملمُ ما انفرط
من العقدْ
ذاكرتي الصغيرةُ
كما نسمةُ الصّيفْ

كما همسةُ الطّيفْ
نحيلة لكنها جميلةْ
تطلّ في ابتسامة
كأنّها الخميلة

* * * *

ذاكرتي الصغيرة
أرشقها في مقدّمة
القلب
حتى استريحْ
وأوسدها وسادة
الروحْ
كي لا أبيحْ

بسرّ اندلاع

البياض وسر اندلاع

الوهن

في الجوف الجريح

ذاكرتي الصغيرة

تُسعفني في الصباح

وفي المساءْ

تلتقط إرباكتي

حين أفقد الأشياءْ

فتقفز في ومضة

لتقول بعد لحظةٍ

لبيك ما تشاء

ذاكرتي الصغيرة

يا سعادة الأميرة

أحبك يا ملاذ

الروح ... وهدأة

التعبْ

أحبك بكل هذه الشقاوة

وكلّ هذا الشغب

أحبك يا سعادة الأميرة

وأنا تحت الطلب !!

* * * *

ثـلاث نـسـاء

إلى المحبّ الفنان / علي العباني

يا اللّه حين تتوزّع مثل حلمٍ

على ثلاث نساءْ

حين تتوزّعُ على سحرهنّ

تتوزّعُ على فتنتهنّ

تنامُ وتصحو على أنوثتهن

تفرش أحلامَك على وسادتهنّ

تشرب عصيرك الطّازج

من شفاههنّ

وتدخّن (غليونك)

في ليل عيونهنّ

تستلقي مثل ملك جميل
على حرير رموشهنّ
تُرسل (ماسجاتك) اللاهبة
باتجاههنّ
يا اللّه حين يحاصرك عطر
ثلاث نساء
شغب ثلاث نساء
يستهلّك همسهنّ
يسللك إلى مضاجعهن
يا اللّه حين تتعثر في نضارة
ثلاث نساء
يهطلن على قلبك

دفعة واحدة
يُربكنك .. يتعبنك
يسطون على مقارك الحصينة
ويهرّبن (فيروسهن المجنون) إلى
برامجك الأمينة
يا اللّه حين تتوزّع
مثل حُلم
على ثلاث نساء
تتعثر في عطر ثلاث
نساء
وتشتبك مع
خصلات شعر

ثلاث نساء

فتصحو كما يصحو المجانين

وتهجع كما يهجع

الأنبياء

* * * *

وعود طازجة لـ « بيروت »

أيها المتاخمون
للموت
نعدكم بالشعر
نعدكم بالحزن
وبصراخ يتابعكم
حتى أجداثكم
العارية ..
أيها المتاخمون
للموت
نعدكم بالدقة
في حصر وجوهكم

المشوّهة
نعدكم بالبسملة
والحوقلة
وأجنحة الملائكة
والمراثي المطوّلة
نعدكم بالأرائك
والسندسِ
والاستبرق
أيها المتاخمون
للفناء ..
المحاذون
للدمار

نعدكم

بأكاليل الغار

نعدكم بالتحسر

على المواخير

التي ضجت بشهواتنا

نعدكم بالتلظي

على المدينة

التي طوّعت نفسها

وهيأت نفسها

لشراهة القادمين

على جياد فحولتهم

ينتهكون شرعًا

بكارة البنات !!
نعدّكم باستذكار
ليالينا الحمراوات والزرقاوات
والتباكي
على العذراوات
الحسناوات
اللائي انكسرن
تحت سطوتنا
نحن الذين جئنا
بشرع اللّه
مدججين بشبقنا
كي نطفئ الحياه

وننكأ الجراحْ

ونستبيح كلّ ما يباح

ولا يباح

ونكسر النساء

نكسر النساء

ونكسر الرجال

وننتشي بالشهوة

المسفوحة على الحياه

ننتشي بانطفاءة

الحياة !!!

* * * *

وداعاً يا فارس الأثير

إلى عبدالله عبدالمحسن

تركته فسيحًا لهم
هذا الذي نازعوك
فيه
هذا الذي طاردوك
فيه
تركته فسيحًا لهم
أيّها المتهم بالعشق
أيّها المتهم بالصدق
أيها المتهم بالفرح
الكبير

تركته فسيحًا لهم

يا صديقي " الأمير" ..

يا فارس الأثير

* * * *

ترثيك هاتيك

المدينة

التي لا يعرفها سواي

أنا وأنتْ

المدينة التي

نعشقها في صمتْ

المدينة التي

نخبئها في بؤبؤ

العين

ونبوح خِلسةً

باسمها بين

بينٍ وبين !!

في تلك الظهيرة

وأنت يحاصرك

الموت

فتحت لي جرابَ

القلب

وحدثتني بكلِّ ما أوتيت

من حب

ودونما أدري

وجدتك تكابد في أمر عصي

أدركت حينها أنني

أهرِّبك من شيء قصي

تلاشى الصوت

تلاشى الصمت

ومات الكلام في فمي

لكنك يا صديقي عدت

بعد ومضة .. بعد نبضة

تجوس في دمي

* * * *

تركته فسيحاً لهم

هذا الذي نازعوك فيه

ومضيت باتجاه اللّه

باتجاه الحياة التي

لا تموت

مضيت بحزنك .. بجرحك

بسرّك المكبوت

مضيت يا صديقي

لست منهكًا .. ولست

مرهقًا .. ولست

خائرًا

كما يدّعون

مضيت يا صديقي

كما جذر نخلة .. كما

جذر زيتون

تتابعك العيون

وأنت تسري

خصبًا .. وأنت تسري أملاً

لن تصادره المنون

* * * *

لا .. يا زهو العمر

أنْ يستيقظ
حزنٌ في عينيكِ
ودموعٌ
وحريقٌ في شفتيكِ
وأكون أنا
مفتتح الشكِ
لديكِ
لا يا زهوَ العمر
ما كان العمر
إذا لم يُمسِ
قدّاسًا

أعراسًا

إحساسًا

أنفاسًا

تتجاوب

في جنبيكِ

لا يا زهو العمر

ما كان العمر

إذا لم أصبح

ضلعًا في رئتيك

أو أمسي رمشًا في

جفنيك

أو أغدو أنشودة

حبٌّ تتفتح

وردًا في خدّيكِ

وقصيداً مجنونًا

يشعلُ كل الأشياء

الباذخة لديك

لا يا زهو العمر

ما كان العمر

إذا لم يزهر

أملاً في كفيكِ

إذا لم أغدُ

طفلاً

لا يرقص طربا

إلا إذا

حملته الأشواق

إليكِ

* * * *

نلسون مانديلا

تخرج إليك
اليومَ
سلالُ ليبيا
محمّلةً بالوردْ
وأنتَ تمدّ قامةً
مكللةً بالمجدْ
أيّها الأسمرُ الجميلُ
أيّها الأسمرُ النحيلُ
عكّازك الجبالُ
عكازك التلالُ
عكازك النضالُ

عكازك المشوار

الطويلْ

عكازك السرو

والنخيلْ

تخرج إليك

اليومَ

سلالُ ليبيا

مُحملةً بالعشقْ

وأنتَ تمدُّ قامةً

مكللةً بالصدقْ

تخرج إليك

اليوم

سلالُ ليبيا
مُحملةً بالمواعيد
تقترح عليك
الأناشيد
والمنازل التي
لا تليق إلا بعاشقٍ
من طراز فريد
فاستبقْ حيثما تشاء
واسترح حيثما تريد
ففي كلّ زاوية مُريد
وفي كلّ زاوية
شهيد

وفي كلّ ناحية

موسم وفرح

وألفُ عيدٍ وعيد !!

* * * *

يكفيك عذاب

مسكينةٌ أنتِ

وهذا الوقت

يضيق

مسكينة أنتِ

فراشة وحريق

مسكينة أنتِ

خُطىً جامحةٌ

ولا طريق

مسكينة أنتِ

ضلّيلة .. وحيدة

ولا رفيق

* * * *

في شرفة بعيدة بعيدة

أسرج ليلاً

على قدري

لي صحبتي

لي نجمتي

ولي قمري

لي حلوة قصيّة

أزعم أنني أراها

تلقي بشالها عليّ

وتدسّني حلواها

* * * *

حين اشتد به الشوق

بكى

فأثمرت - - - - خطوتان

سعى الكون نحوه

فازدهرت دمعتان

* * * *

مسكينة أنتِ

هذا الضنى

يكفيكِ

إلى متى .. تظل

هذه الزرقة

تغريكِ ؟

إلى متى تأتين

حِـبًا ولا يـأتيكِ ؟

* * * *

مسـكينة هذا الذي

ترينه .. محض سراب

مسـكينة .. فاعقلي شوقك

ويكفيك عذاب.

* * * *

هذا المرمر لي

هذا المرمرُ لي
هذا المرمرُ الهاربُ
من إزميل الإغريق
من هوسِ الرومان
من فداحةِ أحلام
الفراعنة
من شراهة أصابع
التحنو والمشواش
هذا المرمرُ الفارُّ
من عشاق حتشبسوت
وكليوباترا

وعُشتار

هذا المرمرُ الهاربُ

من بين أصابعِ تمُّوزَ

من كل المجانين

بالخلود

هذا المرمر

الممدود

مثل غمامة بيضاء

سأكتب عليه من جديدْ

أنا الجديد .. أنا

كل ما أريد ولا أريدْ

أنا الدرويشُ والمريدْ

هذا المرمر لي
أشظّيه على هواي
أُربك حكمته
وأُحْرج نصاعته .. كما أشتهي
هذا المرمر لي
سأخطّ على بياضه
اشتعال الدم
في الوريدْ
أنا الدرويشُ والمريدْ
هذا المرمر
الهارب من الأساطير
الهارب من " هيرودوت "

الهارب من " أبو للو"

الهارب من " باتوس"

ومن أحبة " فينوس"

المهووسين " ببرنتشي"

المولعين بـ "إيراسا"

سيدة الحسناوات

الحالمين بامتداد

في البعيد

هذا المرمر لي

أنا كلُّ ما أريد

أنا الدرويشُ والمريدْ

أنا مستهلُ الكلامِ

عليك

قل : لبيك

أيها المرمر العنيد

أنا مفتتحُ الذهولْ

أنا مفتتحُ الكلامْ

أنا مفتتح التجلّي

مفتتحُ التشظي

والحلول

أنا مستهلُ

الذهول

* * * *

مجئ مغاير

يجيئون .. هكذا
كما هبّات الربيعْ
كما دفقات حقلٍ
موغلٍ في الصّهيلْ
يصفُّون مسرّاتهم
على امتداد وجع
القلبْ
يفرشون عرقهم
ونزقهم
وكما أجمل المتسكعين
يمدّون شرايينهم

المشتبكة

وكما أجمل الشعراء

يدفقون قصائدهم

المرتبكة

يجيئون .. هكذا

يزجّون انفلاتهم

مطوّقين بـ"لاءاتهم"

المعنة في النصاعة

وكما أجمل الأطفال

يخزقون بحراب

" كشفهم " جراب

الأدعياء

ويدهسون كل البدع

السوداء

بأرجلهم البيضاء

ويمضون إلى اللّٰه

هكذا عُراة

كما أجمل سرب

في السماء

إنهم يشبهون

لا .. لا يشبهون

إنّهم هكذا

طيبون

يجيئون مثل زخّات

المطر

يجيئون بين يدي

الآهة واستفاقة الحياة

هكذا يمضون

إلى السماء

يدهسون كلّ

البدع السوداء

ينزعون ورق التوت

عن كل الهالات

الخرقاء

* * * *

خيــال الظــل

* إلى كل شهيدة عربية

يا ستَّ الكلْ
الكلِّ النائمِ
في الذلّ
أخجل منك
إذ أكتبُ
عنك
أنا العربيُّ
خيالُ الظلْ
ياستَّ الكل
لاشيء أذلْ

على كسرتنا

على حسرتنا

من جلستنا

نتجرَّع أوهام

الحلْ

يا ستَّ الكل

يا ستَّ الأوقات

النافلة .. يا أجمل فرض

يا ستَّ الورد .. يا ست المجد

يا ستَّ الماضي والحاضر .. يا ست الغدْ

يا ست الوطن الممتد .. من أدناه إلى

أقصاه ينعم بالردة ونكوص الوعدْ

يا أطهر كل نساء الأرض ..

يا أبهج من فجر

يا أعبق من فُل ..

أخجل منك .. إذا أكتب

عنك .. أنا العربيُّ خيال الظل .

* * * *

دمٌ في أوردة التفاح

إلى أصدقائي المغدورين.. أطفال بنغازي المحقونين

مزيدًا من الهدايا

إلى اللّه

مزيدًا من الدّم

المغدور

كي يثمرَ تفاحُ

الجنةْ

مزيداً من الأجنحة

البيضاء

كي تبتهجَ الملائكةُ

ومزيدًا من دموعٍ

الثكالي

كي يعتَّق خمرُ

الجنةْ

مزيدًا من الحزن

كي يملحَ

فرح النعيم

مزيدًا من النعوش

كي يستعيدَ

الغلمان طوافَهم

ومزيدًا من

الأرواح ..

كي تنفكًّ الحياة

من أسرها

مزيدًا من الهدايا

إلى الله

ومزيدًا من

الصبر

كي يُزهر

برهان القرآن

مزيداً من الأحلام

كي تشتعل

الآرائك الباردة

مزيدًا من الأطفال

كي يرقص السندس

الكسول

مزيدًا من الشغب

البهي

كي ينكسر الوجوم

مزيدًا من الملائكة

المحقونين

كي يضجَّ عرش

الله

بالفرح

مزيداً من (المزادات)

مزيداً من (الكريات)

مزيدًا من القتل

لتشتعل الأرجل

المهووسة بالرّكلْ !!

* * * *

وســـــام

إلى كل أطفال بنغازي المحقونين" بالإيدز"

هذا الصغيرُ الشاحبُ

المتعثّر في عمره ..

يستفيق على وخز

الإبر.. وعلى دموع

أمّه ..

يودّع أشقاءه الماضين

إلى مدارسهم

وينكبُّ على حزنه

يتفقّد يده النحيفة

يتحسسُ الدوائر السّوداء

الملطّخةَ لنصاعتها

يطلّ بعينين شاحبتين

من النافذة

على أطفال الشارع

أقرانهِ المنهمكين في

اللعبْ

يسترقُ النظر إلى

أقدامهم وهي تركلُ

وهي تركضُ

يُرسل بصره المُعنّى

خلفهم ..

وهم يطيرون مع الريح

وسام " الجريح "

لم يعد له سوى

هذه الكوّة الصغيرة

من هذا العالم الفسيح

يهرّب عبرها

نداءاته .. توسّلاته

أسئلته الحارقة

إلى الله

يتشظّى بأجوبة بعيدة

ويقرأ الفزع

في عيون الآخرين

الفارين من وجنته

المتجهة صوب قُبلاتهم

المفزوعين من راحته

الممدودة باتجاه

راحاتهم

هذا الصغير الشاحبُ

المتعثّر في عمره

المتخبّط في قدره

لم يعد له سوى

كوّةٍ صغيرةٍ

يمرّر من خلالها

نظراتهِ الكسيرة

حيث آخرُ الأمكنة

الممكنة

"وسام" كان

مستهلاً لحلم كبير

صاغه ذلك البدوي

الفقير

على مرمى نبضتين

أو دمعتين

أو دعوتين مباركتين

من جدٍّ قعيد

وجدّة كفيفة

هذا الصغير الشاحبُ

لم يعد له سوى كوّة

صغيرة

يهرّب من خلالها

أسئلة كبيرة

إلى اللّه

واهبِ الحياة

ويظل ينتظر في ركنه وحيدًا

أجوبة بعيدة

* * * *

« حـنـيـن »

إحدى ضحايا الجريمة البشعة التي حُقنَ فيها غدرًا،
أكثر من 436 طفلاً ليبيا بفيروس الإيدز استشهد
منهم (65) حتى كتابة هذا النّص 4/ 2007م

أيتها المستندةُ
على كتفي
أيتها الموجوعة
ياليته وجعي
آهٍ وَاحَرَّ
دمعك
حينما مازج
دمعي
" حنين " اسم

لطفلةٍ تتهيّأ

للرحيل

اسم لطفلةٍ

تغنِّي ما تبقّى

من عمر هزيل

" حنين "

تسرج موعدًا

على منوال غفلتها

وتستنكر الحسرات

التي تحاصرها

تنفي الجنازة المهورة

بحروف اسمها

تنفلت من الفجيعة

التي تلاحقها

تهرع باتجاهي

أتهشّم أمامها

تقيمني تلملمني

تشبك يدها

بيدي

تقترحني صديقًا للغياب

وموعدًا مقبلاً للسراب

" حنين" تستنكر

العتمة التي تطاردها

وتغزل على منوال غفلتها

ثوبًا للزفاف

* * * *

إلى كمال الجميل

الوقت الذي انطفأ
في قلبك
يا كمال الجميل
نتعاطاه ببلاهة
ندحرجه كصخرٍ
ثقيل
الوقتُ .. الصمتُ
الوقتُ .. الصلدُ
الوقتُ .. المبعثرُ
في سلةٍ مجنونة
نسفكه على الأرصفة

الملتهبة الضّاجة
بعرقنا .. المنفلتِ
من جباهنا المنسحقةِ
تحت وطأة
الوقت .. الموت
حيث لا لون
حيث لا كون
حيث ندفق بعضنا
في قلوب الصغار
المساكين
نوزّع السويعات
الهاربة حتى حينْ

في جيوبهم الطريّة
نوزِّع طزاجة الوقت
قبل أن يفجؤها العفن
وقبل أن يفجؤها
العطن ... أو قبل
أن تستحيل
لفافات معجونة بالقهر
معجونة بالصبر
نتبادلها حين ينكسر
عام على درج العمر
نتبادلها أنخابًا مزيفةً
ترفعها بغباوةٍ أيدينا

المعروقة بعبئها الحنظلي

بعبئها الأزلي

ياكمال الجميل

على غفلة منّا جميعًا

تسللت إليك

تلك الأنثى

الممهورة بالنهايات

الممهورة باستراق

البدايات

الماخرة أبدًا

في تفاصيلنا

الناخرة في

علائقنا

* * * *

أيها الجميل الممعن

في الغياب

أتدرك كم ننفق

من النبض

حتى نقبض على

لحظة تغيب

في سَوْرة المغيب

على لحظة تطّهر

نفسها من الحضور

المقيت ..

لحظة تشظي

نفسها .. لتولد

من جديد

على مقربة
من اللّٰه
حيث تُوئِدُ
تلك الأنثى
نفسها .. لتُبعث
الحياة
حيث يتهشم
السرُّ
وتتكسر المزاليج
وتنفسح الأشياء
مزدانة بعريها البهيج
حينها ندحرج
طواطمنا وقماقمنا

نزلزل أحمالها
لتخرج أثقالها
دون أن نخاف
ودون أن نهاب
يا أيها الممعن
في الغياب
أتدري كم ننفق
من الوقت
لنسرج وقتنا
وكم نحتمي بالصبر
لنطبق صمتنا
عند مطلع الصبح
عند مطلع الجرح

يسكب المدى

مداهْ

وينشدُ الخلُّ

على هواه

لنمتشق معاً

صهوة الغياب

ونحتسي معًا

خمرة الغياب

ونكتشف

كم كنا أغبياء

حينما أنفقنا

عمرنا نغازل

السراب

ونبذر الأحلام

في اليباب

❖ الصديق كمال الوحيشي رحل عنا في 1996/9/8 ف وهو إعلامي متميز.. ذو روح رائعة ، كانت له عطاءاته الخلاقة في أكثر من مجال صحفي، تحصّل على درجة الماجستير في الصحافة بامتياز في العام الذي رحل فيه .إثر مرض مفاجئ لم يمهله طويلاً .

يحدثُ أنّ

.. محاولة أولى لكتابة " مواشجة شعرية" ؟!!!

يحدث أن يحلّ
إلَهٌ قصي
في حبّة القلب
العصي
يغادر علياءه
يفجّر شهواءه
يبرّأ من كلّ
المناصرين
يتنكر لكدح السابقين
ويعترف بفرادتك

يحدث ..

يمكن أن يحدث

وأنا لاهيةٌ

في نزقِ العابرين

فكن حليفه

الأمين

وأطرقني على أمّ رأس

كي أفطن عند القدوم

تغيب الأشياء

عند القدوم

يغيب الملأ

يغيب العابرون

يسطع وحده

عند القدوم
لا ينتبه أحدٌ
إليه
إلا المبصرون
مجللاً بإهابه
وبتوقه
محاذيًا خطوه
بشوقه
كادحًا صوب
القلب العصي
مغازلاً شيطانه
البهيَ

ناسجًا فضاءه

اللازوردي

متاحاً لك

بإثمه العظيم .. متبرئًا من جنة النعيم

متاحًا لك

فاقبلي رجاءه

وهيئي لسطوه

مكانًا في (الجحيم)

يحدث أن أزورّ

عن الممكن

أمعن نحو العصي

العكس ديدني

والسّراب شرابي
يحدث
أن يحتشد الآلهة
المشبوهون في السّراب
ويحدث أن يكتظ النازقون
على الأبواب
ويحدث أن يلتصق
اللازجون بالأعتاب
يحدث أن تظلّي
مشتهاه
وأن تظلّي مبتغاهْ
وأن تظلّي (ربّه)

الذي لا يراه

لكنه يهواهْ

يحدث أن تظلّي

منتهاهْ

ومبتداه

وأن يظل في البعيد

يواشج رؤياه

يحدث أنّي

بئر عميق

يصبح ضحلاً

إذا لم تتنازل

لي

عن أسهم الشواطئ

الذهبيّة

يحدث أن بحراً

بأسره

يتعثر في مويجة شقيّة

يحدث أن سماء

بشساعتها

تربكها عصفورةٌ جنّيه

يحدث أن أذانًا

ينشج لافتقاد

المذنبين

يحدث أن أجراسًا

تنحب لغياب المارقين
يحدث أن طوافًا يبهت
لرحيل الآثمين
يحدث أنّ قدّاسًا
يخبو لابتعاد
الضالين
يحدث قبلاً
وعلى منهج الفراشات
أن أشتهى لجناحي
بوصلة
ولا تجاهي نجواهْ
ومعزفٌ يداهْ

ويحدث لي
سبية التنهاد
أن لا تلتقي
بعيني عيناه
يحدث
وعلى منهج الفراشات
يشتعل النزوع
ويطيب للملهوف
خطُّ الرجوع
لكنه .. لا يعرف
الطريق
ولا بوصلة صادقة

واحدة

تقود إلى

(الحريق)

يحدث أن يندلع

سرابًا .. أو يندلع

يبابًا

أو يندلع حقولاً

يحدث أن يندلع أفولاً

يحدث أن يندلع شموسًا

أن يندلعَ نبيذًا

أو يندلعَ كؤوسًا

يحدث أن ينبسط

أمامك

وتفيض النجوى

ويحدث أن يجتاز

سهامك

وتكون السطوه

ويحدث أن يشتعل

أمامك

وتكون الحظوه

يحدث ياأثير البوح

أن تنشج من فرط

اللامتاح

منّى الروح .. فلا تعود

تجئ أو حتى تروح

يحدث لليل هجران

النجوم

وللصبح على صفحة

الشمس وجوم

يحدث أن يضطرم

قبل الوصول

يحدث أن يشظيّه

القبول

يحدث أن يفكّر

في التلاقي

وفي العناق مع التساقي

في التدرج في التماهي

في الحلول

يحدث أن يُشتبه عليك

لكن يظهره الأفول

يحدث أن فراشة ضلّيلة

تشتهيها النار

يلامس جناحها الموج

فتشتعل البحار

يحدث أنْ يراك

غزوة طازجة

وأن يراك خبيئة

في المحار

ويحدث أنْ يراكِ

ولا يراكِ

حينها يصّاعد

مستشزرًا برؤاكِ

يحدث أنّ هاجسًا مخيفاً

يربك الأحلام

ويغرس سكينه

في جسد الكلام

فاقترحي يا سيدة

النساء

جنازة لائقة

بالومضة التي

ضاق بها الظلامْ

* * * *

قميصها الأسود

الأسودُ الذي
يستيقظ باكرًا
أو ربما لا ينامْ
يتقلّب على مشجبه
بانتظار الصباح
الأسودُ لا يخفي
حيرته
الأسودُ لا يخفي
لوعته
ولا يخفي أنّـه
مجنونٌ بهذا القوام

الأسودُ الذي يستيقظ

باكرًا

أو ربما لا ينام

يرتعش كلما امتدت

يدك

وسط هذا الزّحام

يرقص باتجاه أناملك

كي تسحبيه من هذا الظّلام

كي يستريح هناك

في جلبة الورد

والعطر والسحر

وحدائق الأحلام

الأسود الذي يستيقظ
باكرًا
أو ربما لا ينام
يمرّر نظراته المستكينةَ
حتى يبلغَ المرامْ
الأسودُ مجنونٌ
الأسود مهووسٌ
الأسود مفتونٌ
بعُشب الحرير
وريش النّعام
الأسود الذي
يستيقظ باكرًا

وربما لا ينامْ

يخبئ اشتهاءه

تحت جناحيه

مثل الحمامْ

يستيقظ محاصرًا

بتوقه وبشوقه

بأزاهير الغرام

هامسًا إليك

في استكانة

واحترامْ

خذيـــــــــــــني يا سيدة البهاء

خذيـــــــــــــني وامنحيني ساعة

حتى أنـــــــــــام

* * * *

هذا النّبي

إلى أطفال فلسطين المحتلة

هذا النّبي الّذي
طالعني وجهُهُ
المضمَّخُ
بالأيام العصيبةْ
في يده حجرٌ
وعلى كتفيه
حقيبةْ
هذا النّبيُ
ابنُ التّسعِ
سَنوات

لم تبعثه سمواتْ

لم يُشفِ الأبكم

ولا الأبرص

لا يعرف

المعجزات

هذا النّبي

ابنُ التسعِ سنواتْ

من رحم الأرض آتْ

من وجع الأرض آتْ

هزّت أمُّه

بجذع النخلةِ

فاسّاقطت

حجرًا

فمضى قدرًا

وهام في الساحاتْ

هذا النّبي ابنُ التسع

سنواتْ

ابن امرأه

لم ترضعه سوى

وجعٍ

ولم يسْمعها سوى

آهات

* * * *

ملك صغير

ملك صغير صغير
يريح عرشه
في حبة القلب
ملك صغير صغير
مبلّل بالنور
وبالفضيلة
وبماء اللّه
يُرسل عينيه حمامتين
في زرقة الروح
واجتراح الحياه
يشطب ويكتب

يكتب ويشطب
يتهدد الأحبة القدامى
يخلخل عروشهم
يدلق فوضاه
في دروبهم
يثير الشغب في أروقة وقارهم
يمزّق رسائلهم ويعبث بهداياهم

* * * *

ملك صغير صغير
براحة صغيرة نديّة
يشظّى العالم على هواه
يبعثر الكون على هواه

يُشيع في المدائن الهامدة
جلبةً من الورد والرياحين
ضجيجًا من الشذى
ثورة من القرنفل
والبنفسج والياسمين

* * * *

ملك صغير
يجعلني في حالة ارتباك
وحالة اشتباك
وحالة ترقّب
ملك مُتِعب
لكنه بديع

بسطوة النهار

وبهجة الربيع

ملك صغير

يقترعنى في كل لحظة فأقترعْ

أقول له : صوتي كلّه لك

عمري كلّه لك

لكنه لا يقتنعْ

ملك صغير

مبلّل بالنور وباشتهاءة الحياهْ

على صخرة القلب

ينقّط نداهْ

فيزهر الصّلدُ

وينطق الوردُ

ويرقص العمر

على هواه

* * * *

ملح المزداوي في خبزي

لا أدري كيف تسرّب ملح " المزداوي"
إلى خبزي اليومي
هذا الخبز المتجذّر
قمحًا في طمي القلب
هذا الخبز المعجون بدقيق اليأس
ودقيق الخوف ، ودقيق الصبر
ودقيق الأشياء الميتة كمرافئ
هذا البحر
ودقيق الأشياء المطحونة
من كلّ زيارات القهر
لذاك " الحي الشعبي "

كيف تسرّب ملحُ المزداوي
كيف البحر البائس لم يجرؤ
أن يمنحني ملحه
ذاك الملح المتخدّر
ذاك الملح المتخثّر
وتسلل نحو " الأرغفة "
الستة ملحك
ارتعشت أرغفتي المختبئة
تحت الأجنحة الهاربة من
قرصات الفقر
ومن قطّاع الطرق المنتعشين
بخمر الذعر

تسرّب " ملحك " شجنًا
مثلك أنت
تضج في أقبية الصّمت
يحيا الفقر .. يحيا الفقر
حين يكون الفقر خيارًا
ويحيا السجن
حين يكون السجن
فرارًا
ويحيا " الحي الشعبي "
حين يكون بيتك
فيه مزارًا
يقول الأبناء الوهجُ

المنفلتون من أدران الوقت

(فلّمت) ** هل فلّمت

آه يا هذا الرَّجُلُ الطيب

حبي لك .. وملحك في

قلبي يشبه ملحي

وقمحك يشبه قمحي

وجرحك يشبه جرحي

فسلامٌ حتى يؤوب الطير

وسلامٌ حتى يثمر ذاك

الشجر المنسيّ

وحتى يبني " أرحومة "

كــوخـــًا

لا يهدمه الحرس البلدي .

❖ هـذا الـنصّ تفاعـل مـع نـصّ " أرحـومة " المنـشور في ديـوان الـشاعر : أبي القاسم المزداوي :

الهمس بنية الجهر

❖ " فلّمت " كلمة يقولها الشباب تعليقاً على الخروج على المعتاد.

ظهيرة انفلات الحسناوات

لحسناوتٍ (صحافيات)
يصطففن بمحاذاةِ
(البحيرة)
يسرقن الدهشةَ
من ظاهرة الكون
يربكن حركة السَّير
أمام فندق " تيبستي "
يُثرن عاصفة من الحُسن
فتنتفض النوّارس
(لحسناواتٍ صحافياتٍ)
لم يرِدْ ذكرُهن في تعليماتِ

الأمانْ
ولم تُجدِ نفعاً معهن
(نَظّاراتُ الحماية)
لحسناواتٍ فاتناتِ
لم تَرِدْ أسماؤهنّ
في قاموسْ
شموسٍ لسن كالشموس
سطعن فسرقن الدهشة
من (واو الناموس)
وأربكن العلماء في (جالو)
وشوّشْن على الكاميرات
في " أوجلة "

وعوّجّن استواء المصلّين

في " البردي "

لحسناواتٍ (صحافياتٍ)

تعاهدْن

ألا تُكسف شمسُ

" بنغازي "

فتوزّعن في شوارعها

ثم جلسن قبالة شاطئها

ينشرن الأمنياتِ العصّياتْ

ويطيّرن في السماواتِ

رجاءاتٍ خجولاتْ

للذي تعثّر في حلمه ولم يأتِ

للّذي ضيّع العنوان
للذي ضيّعه الزمان
للذي تعثر في جرحه ولم يبكِ
للّذي خلسةً نبضةً يأتي .. وحرقةً يمضي
لحسناوت (صحافيات)
يصطففن بمحاذاة
(البحيرة)
بينما ترمي آخر
الصديقاتِ .. بحلمها
الأخير .. صوب
قرص الشمس
الآخذِ في

الغياب

مُطلقة آهتَها المدوّيةَ

باتّجاه

السراااااب

* * * *

شارع المتنبي *

يجلس " الخشّالي " *
على حجر مدماة
يحصر الجثث المتناثرة
يوزّع دموعه السخينة
على وجوهٍ بريئة
اقتنصتها الخِسّة في
(شارع المتنبي)
يتفقد الأمكنةَ المهجورةَ
إلاّ من الغدر .. إلا
من الرّجسْ
ينقِّب عن رفاق

الأمسْ

يُرسل صيحته الدّفينة

فتنشج بغداد الحزينة

تهتز على أعراشها

المطمورة

بالفجيعة

بينما تُستهلُ (الجمعة) الكئيبة

با لصمتْ

فيفجؤها الموتْ

ويفجؤها الحريقْ

ويفجؤها البومُ

والنَّعيقْ

ويرزؤها الدّم
الملطّخ للطريق
ويظل الشيخ
العنيد
رغم كلّ هذا
الدمار
يلهج بالأغاني
والأشعار
حاملاً تابوته
على كتفه
غير آبهٍ بحتفه
يطوي ضلوعه

المستعرة
على ملامح الثلاثة
الأخيرين
أصحابه الطيبين الذين
تأجلت جنائزهم
حتى حين
يمسك بكلامهم
ويحجز لهم مكاناً
في (شارع المتنبي)

* * * *

في شارع المتنبي
يتشظّى الحزن بامتداد

الجثث
بامتداد الفناء
بامتداد الأرصفة
المزدحمة بالأشلاء
وبأكياس القمامة
وبمجلات الدعارة
والصّحف الصفراء
وخطوات اليانكي التعيس
الذي يعبر (الشارع)
مدججًا بحقده
وبعقده
متلبسًا لبوس
التتار والمغول

وكل الذين تجرّأوا
ذات وهم على
بغداد
على طهر بغداد
على مجد بغداد
سيدةِ المدائن
سيدة الحسان

* * * *

(في شارع المتنبي)
تُغتال القصيدة
تُغتال المواعيدُ القريبة والبعيدة
تُغتال ضحكاتُ الفتيات

على مقربة من نهر الفرات
تطفو الجثثُ
وتنتحر الأمنيات
وليس بالبعيد
على مشهد من شارع الرشيد
ينتحب سيدُ الشعراء ...
في خفاء
يبتلع لسانه
ويموت في فمه الكلام
يموت في فمه
الكلامْ

❖ شاعر المتنبي: شريان ثقافي في بغداد .. تحوّل بعد الاحتلال إلى ساحة للقتل وللغدر.

❖ الخشّالي : صاحب مكتبة بالشارع .

شطّ إسكندرية

يا ماء .. أيها الممتد أمامي زرقة صافية تسطع في الظلام
يا ماء أيها العاكف الآن على حمامك الليلي
متطهراً من أدران الأجساد الثقيلة، التي لا تنفك تعبر باتجاهك
ملقيةً بتعبها الممتد بلا حدّ
يا ماء .. سأمر نحوك الآن .. سأنقر على نافذة
ذاكرتك القصية .
أنا الولد القديم .. الحافي القدمين والرئتين والعينين .
أنا الولد القديم .. سليل الحزن
المندسّ في الأزقة والحواري
أنا الولد القديم
المهرّب من الموت
تحت عباءة شيخ

أو تحت جناح قسيس

أمه نذرته للهياكل

ألبسته الخيش

والأسماء الكئيبة

حتى يعيش

بينما شرع أبوه

في مواراة آخر

الأحبة الهالكين

تحت سطوة الوباء

يا ماء .. أنا الولد

القديم .. لي صرخة

الوجع الأليم

وأنا مُسجى بين يدك

يهرّبونك أسفل
جلبابي الأبيض
المنقوش بـ (الخميسة
والخميس)
يا ماء .. أنا الولد
القديم
المهرّب تحت
عباءة شيخ
أو تحت جناح قسيس
نذرته أمه للّه
حين قهرتها الحياه
نازعة من قلبها .. يا ماء
تسعة أحباء

وارتهم التراب

وهي الوحيدة

في اغتراب

يا ماء .. أيها الممتد أمامي

كأيامي .. كأحلامي

أنا الولد القديم .. المنبهر

(ببئر مسعود) وبشاطئ (ميامي)

أنا الولد القديم يا بهية

أنا الولد القديم يا إسكندرية

وهذا الشيب لي وهذا الحزن لي

ممتدًا من قلعتك حتى

حبة قلبي .

* * * *

الفهرس

النصوص	رقم الصفحة



جابر نور سلطان

* مواليد 1961م الإسكندرية.
* تخرج في جامعة قاريونس عام 1983م. قسم اللغة العربية وآدابها.
* عمل معلّمًا لمادة اللغة العربية والتربية الإسلامية، مدة تجاوزت عشرين عامًا.
* عمل موجّها للغة العربية، مدة خمس سنوات.
* عمل محررًا، ومراجعًا لغويًا بمجلة "الثقافة العربية" منذ عام 1982م.
* عمل بالمجلة نفسها منسقًا للتحرير. وهو الآن يُشغل موقع مدير تحرير مجلة "الثقافة العربية".
* عمل مدير تحرير مجلة "المرايا".
* عمل منسق تحرير مجلة "البحوث الإعلامية".
* عمل منسق تحرير مجلة "الوعي الاقتصادي".
* له زاوية ثابتة في صحيفة الجماهيرية بعنوان "خلجة".
* أجرى عشرات الحوارات، والاستطلاعات الأدبية، والسياسية، والثقافية والعامة في معظم الدوريات الليبية وبعض الدوريات العربية .
* أعدّ وقدّم بعض البرامج للإذاعة المسموعة.
* من أهم القضايا التي تبناها، وكتب فيها عشرات المقالات والاستطلاعات والحوارات، قضية أطفال ليبيا المحقونين بفيروس الإيدز.
* صدر له "مجلة الوقت الشرسة" مقالات عن مجلس الثقافة العام.
* عضو رابطة الصحافة الليبية.
* عضو رابطة الأدباء و الكتّاب الليبيين.
* شارك في عضوية عديد اللجان الثقافية والإعلامية، أبرزها عضوية اللجنة التي أشرفت على إصدار أكثر من مئتين وخمسين عنوانًا، عن مجلس الثقافة العام.

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية

دار قباء الحديثة

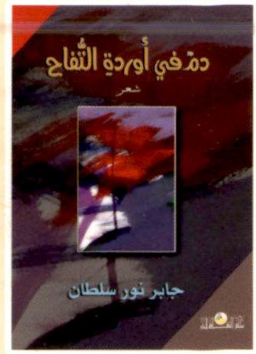
للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

جمهورية مصر العربية

16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر

تليفاكس 02/22621365 - محمول 0123140315

E-mail: modern_qubaa@hotmail.com



■ يقدّم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًّا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام